عبد الحليم خدام.. نجح في تسليم السلطة للأسد وأخفق في إقصائه

arabic.rt.com/middle_east/1099214-عبد-الحليم-خدام-رجل-السلطة-المعارض

تاريخ النشر:31.03.2020 | GMT 22:29 |

آخر تحديث:31.03.2020 | GMT 22:36 | أخبار العالم العربي

RT

تابعوا RT على
سبعة وثلاثون يوما فقط حمل فيها لقب: الرئيس السوري، حين تسلم مهام الرئاسة مؤقتا حسب الدستور الذي يكلف بموجبه نائب الرئيس بتلك المهام، وكانت أبرز مهماته آنذاك إصدار المراسيم التي قضت بانتقال سلس للسلطة في سوريا من الرئيس الراحل حافظ الأسد إلى نجله الرئيس الحالي بشار الأسد في حزيران / يونيو عام 2000.

كانت تلك آخر ملامح خدام بوصفه رجل سلطة يحمل كثيرا من أسرارها في بلد كسوريا، ليظهر بعد ذلك بنحو خمس سنوات بوجه جديد صار خبرا أول في كثير من وسائل الإعلام، حين أعلن استقالته (انشقاقه) في أوج أزمة اغتيال رئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري واتهم السلطة السورية بالاغتيال.

خدام في السلطة

منذ مناصبه الأولى دخل خدام معترك الصراع المسلح بين حزب البعث العربي الاشتراكي وتنظيم الإخوان المسلمين، الذي كانت بداياته الجنينية عام 1964 في أحداث حماة الأولى، وكان محافظا للمدينة آنذاك.

ومنذ وصول الرئيس حافظ الأسد إلى الحكم بقي خدام الذي ولد في مدينة بانياس الساحلية عام 1932، أحد أبرز المسؤولين طوال فترة حكم الأسد وبقي أحد أبرز وجوه السياسة السورية: وزيرا للخارجية منذ 1970 وحتى 1984 حين أصبح نائبا للرئيس، حتى انشقاقه عام 2005. وإلى جانب مهامه في سوريا كان يوصف بحاكم لبنان الفعلي، ومهندس العلاقات بين لبنان وسوريا. وقف بشدة ضد ما شهدته البلاد من انفتاح على الحوار عام 2000، وما عرف لاحقا بـ"ربيع دمشق" كما اشتهر بعبارة شهيرة أطلقها عام 2001 حين أعلن أن "دمشق لن تسمح بجزأرة سوريا" وكان يقصد تحذير السوريين من سيناريو مشابه لحالة الجزائر التي شهدت صراعا دمويا رأى البعض أن له جانبا طائفيا

خدام في المعارضة

ولعل أبرز العلامات الفارقة في حياة الرجل، ما تردد "سرا" في سوريا عن مسؤوليته عن دفن نفايات نووية في سوريا، وهو ما بقي يتم تداوله سرا حتى جلسة شهيرة عقدها البرلمان السوري طالب فيها بمحاكمة خدام بتهم الخيانة وتحدث أعضاء في "مجلس الشعب" لأول مرة علنا عن أنه قام بدفن النفايات النووية في البادية السورية. جلسة البرلمان تلك كانت ردا على

الظهور التلفزيوني المفاجئ لخدام الذي لم يكتف بإعلان الاستقالة بل ذهب حد اتهام "النظام السوري" باغتيال الحريري، وذلك في أوج الضغوط الدولية على سوريا في ذلك الملف. خدام الذي تحدث في تلك المقابلة عن أن السوريين "يأكلون من النفايات" في إشارة منه إلى حالة الفقر، كانت تنتظره جلسة عاصفة للبرلمان الذي تحدث عن نفاياته لكن النووية التي دفنها في البلاد..

وكان آخر فصل في حياة الرجل داخل سوريا الحكم الذي أصدرته المحكمة العسكرية الجنائية الأولى في دمشق في آب / أغسطس من عام 2008 حين حكمت على خدام غيابيا بـ 13 حكما أشدها الأشغال الشاقة المؤبدة، إضافة إلى حجره وتجريده من حقوقه المدنية. .

رغم ذلك بقي خدام حذرا في توجيه أي انتقاد لفترة الرئيس حافظ الأسد، ومضى في طريق "المعارضة" وإن كانت أنشطته وتصريحاته بدأت تتراجع على قائمة الاهتمام العام، وإن كان أسس "جبهة الخلاص الوطني" في الخارج إلا أنها بقيت بعيدة عن الاهتمام والتأثير.

أسامة يونس - دمشق